غزوات عبد العزيز ضد العربان

غزا عبد العزيز ، بنفسه او بولده سعود ، البدو غزوات كثيرة ، كما غزاهم باسمه أخوه عبد الله بن محمد بن سعود ، ففي سنة ١١٧٩ هـ. غزا عبدالله (شلية) من (سبيع) ، وهم بالعرمة ، وأخذ إبلهم وخيلهم وغنمهم وأمتعتهم .

وفي العام ١١٨١ هـ. غزا رجال الدرعية ، وأميرهم عبد العزيز ، فريقاً من عربان اليمن ، على المربع ، وأخذ إبلاً لهم .

وفي سنة ١١٨٢ سار عبد العزيز الى سبيع ، وكانوا على الحائر ، فقاتلهم فانهزموا الى (قصر الحائر) واحتموا به ، فاكتفى بأخذ ما استطاع أخذه من الإبل والخيل والأمتعة وعاد الى الدرعية .

وفي هذه السنة أيضاً غزا سعود بن عبد العزيز آل مرة ، وكانوا على ماء (قنا) ومعهم غيرهم ، ولم يكد القتال ينشب بين الفريقين حتى تلاحقت الامداد على بني مرة فاضطر سعود الى الانسحاب بعد أن استشهد عشرة من رجاله .

ويقول فيلبي : (في سنة ١٧٦٨ م. عرف سعود لأول مرة في حياته القيادة المستقلة في حملتين ، فسارت الاولى منهما سيراً حسناً ضد الزلفى .. وسارت الثانية ضد آل مرة ، وقد كانت في البداية حسنة ، ولكنها انتهت بتقهقر جيش سعود ، عندما تقاطرت النجدات لمساعدة خصومه ، ومُني جيش سعود ببعض

الاصابات ، منها موت ناصر بن عثمان بن معمر ، الذي كان سيصبح زعيماً للعيينة ..) .

وفي سنة ١١٨٤ هـ. غزا عبد العزيز المحرة من آل ظفير وأخذ منهم إبلا ، ثم غزا سبيع في الحائر ، وشرع في قطع نخيلهم ، فلما طال الحصار عليهم طلبوا الدخول في الدين القويم وأعلنوا طاعتهم وولاءهم وبايعوا على الاسلام .

وفي سنة ١١٨٥ غزا سعود آل ظفير ، وكانوا في أرض (غيانة) ، فقتل كثير منهم .

وفي سنة ١١٩٥ غزا سعود قبائل الظفير ومعهم غيرهم من عنزه وكانوا على (مبايض) فهزمهم وولوا هاربين (واستأصل سعود أكثر أموالهم وحازها ، فالأغنام نحو ١٧ ألفاً والإبل خمسة آلاف، ومن الخيل خمسة عشر فرساً ، وحاز جميع ما في الحلة من الأثاث والأمتعة ، وقتل منهم قتلى كثيرة من الفرسان والرجالة ..)[1] .

وفي سنة ١١٩٧ غزا سعود فرقة الصهبة من مطير وقتل عدة من شجعانهم واستولى على أموالهم .

وفي سنة ١١٩٩ غزا سعود سبيع واستخلص منهم إبلاً كانت عندهم لأهل الحريق .. ثم غزا فرقان اليمن النازلين في الرويضة ، ولكن السهول أمدوهم فلما رأى سعود كثرتهم رجع عنهم ..

وفي سنة ١٢٠٥ غزا سعود فريقاً من مطير وقتل منهم حوالي خمسين وأخذ إبلهم وأغنامهم .

وفي سنة ١٢٠٦ غزا سعود مطير أيضاً وأخذ منهم ثلاثة آلاف من الإبل وثلاثين من الخيل وقتل عدداً من رجالهم، ثم غزا هادي بن قرملة مطير كذلك واستولى على ثلاثة آلاف من إبلها .

---

(١) ابن بشر .

وفي سنة ١٢٠٩ غزا سعود فرقـــة من آل ظفير تدعى القواسم وغنم منهم ١٥٠٠ من الإبل .

وفي سنة ١٢١٢ غزا سعود عرباناً كانوا مجتمعين على الابيض، بأعداد كبيرة وخيل كثيرة ، وكان فيهم بدو من شمر ، ورئيسهم مطلق الجربا ، الفارس الشجاع ، ومعه رجال من الظفير والبعيج والزقاريط ، (فحصل بينهم قتـال شديد وطرد خيل ، ثم حمل عليهم المسلحون فدهموهم في منازلهم وبيوتهم فقتل عدة رجال من فرسان شمر والظفير وغيرهم ، وقتل ذلك اليوم مطلق الجربا ، وكان على جواد سابق ، وهو يقلبه يمنة المسلمين ويسرتهم فعثرت بـه جواده في نعجة وأدركه رئيس السهول فقتله، وغنم المسلمون أكثر محلتهم وإبلهم وأمتاعهم، وقتل من المسلمين عدة رجال .. منهم برّاك بن عبد المحسن) [١] .

غزو الشرارات في الشام :

وذكر ابن بشر ، في أخبار سنة ١٢١٢ ، ما يأتي :

(وفيها غزا حجيلان بن حمـد ، أمير ناحية القصيم ، بجيش من أهل القصيم وغيرهم ، وقصدوا أرض الشام ، وأغـاروا على بوادي الشرارات ، فانهزموا ، فقتل منهم نحو مائة وعشرين رجلاً ، وأخـــذ من الإبل نحو خمسة آلاف بعير وأغناماً كثيرة وأكثر حللهم وأمتعتهم وأزوادهم ، وعُزلت الأخمـاس وأخذها عمال عبد العزيز ، وقسم باقيها في ذلك الجيش غنيمة ، للراجل سهم وللفـارس سهمان .) .

---

(١) ابن بشر .